

# شهر رمضان

## الذى أنزل في القرآن

### حدى للناس وبيانات من الحمد والغرفان

لقد كانت البشرية قبل التنزيل تعيش في ضلاله عمياً مدلهمة وفوضى لا حدود لها، فلا رابطة تجمعهم، ولا أهداف توحد جهودهم وما إن نزل الوحي حتى أحدث في هذا العالم معجزة فريدة من نوعها في زمن قياسي، فنظم الحياة وغرس القيم الإيمانية في النفوس، ووحد الصنوف وجمع الكلمة بدستوره الشامل لجميع جوانب الحياة وربطها بالهدف الأسمى والغاية العظمى رضوان الله، عند ذلك كُتب العز والنصر لهذه الأمة ففتحت البلاد وقلوب العباد، وأخذت موقع الصدارة والريادة عندما تمسكت بوعي ربها وطبقت تعاليمه وأخذته مأخذ الصدق والجدية فحولته إلى واقع ملموس في كل شؤون حياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية... فكان بذلك فتح البلاد وقلوب العباد.

هذا حال الجيل الأول مع كتاب الله، أما عن حالنا فلا تسل !!

أمة ضيعت دستورها ومنشأ عزتها وركتنه على المكاتب والأرفف، وجعلته هدايا تذكارية تتفاخر بمادة صناعته وكتابته... فكان نصيبنا التفكك والتخلف والضياع، وحال المسلمين اليوم في العالم أجمع خير شاهد... فأنى اتجهت تجد الذل والهوان، وما يحيى فظيعة وحرروب فاتكة طاحنة بأيدٍ يهودية ونصرانية وصفوية وعلمانية حاقدة تداعت علينا من كل حد وصوب كما تداعي الآكلة على قصعتها، يجمعهم بغض الإسلام وأهله.

ذلك أخي الكريم - وغيرها من النكبات والكوارث والخسائر التي تجرعها صباح مساء هي نتيجة إغفالنا كتاب ربنا وانحرافنا عنه، وهذه سنة الله في من حاد عن منهجه ودستوره.

وإنها لمناسبة كريمة أن نقف في شهر نزول القرآن وقفه محاسبة وتساؤل نحدد فيها موقفنا وواجبنا اتجاه هذا الكتاب الكريم منبع الهدى وطريق الفوز والنجاة.

فallahم ارحمنا بالقرآن واجعله لنا إماماً ونوراً، وذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهنا، وارزقنا تلاوته والعمل به، واجعله شاهداً لنا لا شاهداً علينا .